

## الفيسبوك وتشكل الثقافة الصحية حول وباء كورونا 19

دراسة ميدانية على عينة من الأسر مستخدمي facebook

Facebook and shaping the health culture around the covid19 epidemic

A field study on a sample of family facebook users

د. رابح ريباب

جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر

د. أمال كزيز

جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر

تاريخ النشر: ديسمبر 2021

تاريخ القبول: 2021-01-12

تاريخ الإرسال: 2020-10-14

## الملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى محاولة فهم التفاعلات الاجتماعية والافتراضية لأفراد المجتمع ودورها في تشكيل الوعي والثقافة الصحية، في ظل تفشي وباء كورونا 19، بحيث كانت منصات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك من بين أهم شبكات التواصل التي أتاحت فرصة للتفاعل لرصد الأخبار والتطورات والمستجدات حول هذا الوباء.

وفي هذا الشأن توصلنا من خلال دراستنا إلى أن صفحات الفيسبوك تقدم خدمات ثقافية توعوية وصحية شاملة حول الوقاية من الوباء، في الوقت نفسه كانت منصة إخبارية فاعلة تدل على أن تفاعل مفردات الدراسة في هذا المجال الافتراضي جعله مجالا لإنتاج الوعي الاجتماعي حول الثقافة الصحية من خلال المعاني المتفاعل بها (صور، لغة، رموز...).

**الكلمات المفتاحية: الفيسبوك- التفاعل- التفاعل الافتراضي- كورونا 19- الوعي الأسري- الثقافة الصحية.**

## Abstract

This research paper aimed to understand the virtual social interactions of family members and their role in shaping social awareness in light of what most countries of the world are witnessing of the outbreak of the new Corona epidemic, which reflected the nature of the social structure and its shortcomings, so social media platforms, especially Facebook, were among the most important networks that allowed An opportunity to interact to monitor news, developments and developments about this epidemic, so that Facebook pages provided comprehensive awareness services about epidemic prevention and at the same time it was a news platform for it, hence the interaction of individuals (family) with this space made it in the field of producing social awareness or a limited virtual interaction Meaning on the ground.

**Key words: Facebook - interaction - virtual interaction - Corona 19 - family awareness.**

## تقديم للموضوع

يعد مفهوم الثقافة الصحية من بين أهم المفاهيم التي ترتبط بمدى فهم الفرد للموقف والأزمة التي قد تعترضه، كونه يشمل الثقافة الاجتماعية بما تتيحه من تفاعلات يومية تسهم في تطوير الجانب الفكري للفرد .

ومن هنا تزداد أهمية الثقافة الصحية من خلال تشكل الوعي الاجتماعي في مرحلة الأزمات وضرورة تخطيها وتجاوزها في ظل ما يعيشه المجتمع الجزائري من تفشي وباء كورونا 19، وما أحدثه من لا استقرار على المستوى الاجتماعي والنفسي، السياسي والاقتصادي، الأمر الذي حتم على الأفراد ضرورة الإطلاع على معطيات هذا الوباء بغية التعريف به والتعامل معه وفق مستجدات الانتشار والتطور على المستوى الوطني والعالمي .

وللتعريف والإطلاع على تلك المستجدات جاء الفيسبوك كأبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي اهتمت بنقل وقائع تطور الوباء، من خلال صفحاته المتنوعة في التعريف به عبر المنشورات التوعوية وتداولها بين مختلف الأوساط الاجتماعية والثقافية المنضمة عبر هذه الشبكة.

نظرا لأهمية الفيسبوك وكثرة استعماله من طرف الأفراد أملت علينا المعطيات الواقعية محاولة فهم تفاعلات الأفراد في المجال الافتراضي "فيسبوك"، والتعرف على معاني وقيم الثقافة الصحية، وكيفية توظيفها على أرض الواقع .

إذا جاءت إشكالية دراستنا في البحث عن قيم تشكل الثقافة الصحية والوعي الاجتماعي حول وباء كورونا 19 من خلال المجال الافتراضي فيسبوك. ومن هنا قمنا بطرح التساؤل الرئيس التالي :

- كيف يسهم الفيسبوك من خلال تفاعلاته الافتراضية في تشكيل الوعي والثقافة الصحية لدى الأفراد؟ بالنسبة للتساؤلات الفرعية تمثلت في :

- ما هي المعاني المتفاعل بها عبر الفيسبوك التي تعكس ثقافة المجال الصحي حول وباء كورونا 19؟

- كيف تسهم المعاني المشكلة من خلال التفاعل الافتراضي حول وباء كورونا 19 في تشكيل الثقافة الصحية لدى الأسرة؟

**أهمية وهدف الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على دور شبكة التواصل الاجتماعي في التعريف بالأزمة الوبائية وكيفية التعامل معها، أما هدف الدراسة: التعرف على واقع استعمالات شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك في المجال التوعوي والصحي حول الأوبئة والأمراض، والمعاني المشكلة لثقافة الصحة .

## أولاً: مفاهيم أساسية

تتطلب كل دراسة علمية إلى فهم أبرز المفاهيم المرتبطة بها، والإطلاع عليها من منظورها المعرفي، كونها تساعد بشكل كبير على التعمق في موضوع الدراسة، ومنه فرضت الدراسة مجموعة من المفاهيم الرئيسية هي :

### 1. المجتمع الافتراضي

يقدم "هاورد راينجولد" تعريفاً للمجتمعات الافتراضية فيقول : هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة ، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنياً لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السائبري : cyberspace فهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا، أما " إريكسون" فيرى أن المجتمع الافتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر ، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساساً على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين . (مسعودة، دس، 469)

ومنه المجتمع الافتراضي هو ذلك المجال التفاعلي أي عن بعد، يجمع بين الأفراد في مجال افتراضي مبني على معان ورموز مشتركة، قد يكون التفاعل فيه ظرفياً أو يمتد إلى المجتمع الحقيقي للفرد .

### 2. التفاعل الافتراضي

يعتبر التفاعل الافتراضي الامتداد الحقيقي للاتصال الافتراضي الذي يرتبط بدور الانترنت الذي استقر في الممارسة اليومية لمستخدمي هذه الشبكة ، فقد توسع نسيج الفضاء المعلوماتي وزاد من فروعه فتحول الويب إلى أرضية رقمية لإنشاء فضاءات اتصال وتواصل من المدونة والدرشة إلى الفيسبوك.

يعيد "بيار ليفي" pierre levey لفظ الافتراضي virtuel إلى أصوله اللاتينية قرطوسية virtualis وهي لفظ يعني القوة والقدرة ،أي القدرة في علاقة مع الحالي الراهن lactuel التي يمكن أن تتحقق أو لا تتحقق وهو ما يجعل الافتراض واقعياً ولكن غير إيجابي في الراهن، كما أن لهذا المصطلح معنى – السلطة – الميزة- qualite وهي معان أخلاقية . ( فريدة، 2018، ص75)

التفاعل الافتراضي إذاً هو التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال إنشاء حسابات شخصية تمكن الفرد من التفاعل مع حسابات أخرى لأفراد افتراضيين، تجمعهم معان وثقافة واحدة غالباً .

### 2. وباء كورونا

الفيروس التاجي (كورونا) الجديد، هي سلالة جديدة من فيروس كورونا تم التعرف عليه لأول مرة في مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي في مدينة "ووهان" بمقاطعة "هوبي" الصينية فيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات، بعضها يسبب المرض لدى البشر والبعض الآخر ينتشر بين الحيوانات، بما في ذلك الجمال والقطط والخفايش.

إن فيروس كورونا الذي ظهر مؤخرا (كوفيد 19) ليس هو نفسه فيروس الكورونا الذي يسبب متلازمة الشرق الأوسط التنفسية وهو قيد الدراسة والبحث . (الأسئلة أكثر شيوعا فيما يخض وباء كورونا، 2020، ص02).

#### 4. الثقافة الصحية حول (الأوبئة والأمراض)

تعرف بأنها: " قيم ومعان ورموز وأفعال وتفاعلات مبنية على الوعي الاجتماعي لحماية الفرد من الإصابة بالأوبئة والأمراض المنتشرة، مع مراعاة الأخذ بالتدابير والمعايير الوقائية وفرض مبدأ التباعد الاجتماعي في ظل التفاعلات اليومية ومجالات تفاعل الفرد ". (أمال، 2020، ص36)

وعليه يمكن القول أن الثقافة الصحية هي إنتاج قيم وأفعال تعكس مؤشرات الوعي الاجتماعي في احترام معايير الصحة، دون الانسحاب للمجالات الاجتماعية التي تؤدي إلى خلل على المستوى البيولوجي والنفسي للفرد .

#### ثانيا: كيف تفسر المنظورات السوسولوجيا المجتمع والتفاعلات الافتراضية – إسقاط نظري -

أصبح المجتمع الافتراضي بما يحتويه من تفاعلات افتراضية يحتاج فهما علميا من خلال تلك المنظورات التي تهتم بالتفاعل والأفعال والقيم، فكان المنظور الوظيفي من بين المنظورات التي ركزنا عليها لمحاولة فهم القيم التي تكتسب من هذا المجال الافتراضي حول وباء كورونا 19، الذي يهدف إلى استقرار الحياة الاجتماعية فالوظيفية تركز على " التحليل السوسولوجي بعيدا عن المدى ولذلك فهي تهتم بالخصائص الكلية للبناء والطبيعة العامة للمؤسسات الاجتماعية بالنسبة للمجتمع تقوم النظرية الوظيفية على مجموعة من الافتراضات تبرز في أن المجتمع يقوم على الاتفاق العام وأن الاتزان هو جوهر وطبيعة المجتمع وأن أي مجتمع يتكون من مجموعة من الأجزاء، أو الأنساق يقوم فيها كل جزء على الآخر" .. (بدران، البيللاوي، 1997، ص22) أيضا لمجتمع فيسبوك مجموعة من الأنساق الكلية والفرعية الافتراضية التي مكنت الأفراد من التفاعل مع بعض في إطار ما تحدده ثقافتهم .

في حين ركز المنظور التفاعلي، على التفاعل الرمزي والاهتمام " بالديناميات النفسية والاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات صغيرة ويركز على المفاهيم والمعاني التي وجدت وتم المحافظة عليها، من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، ترى إن الهوية قد تعكس الإحساس بالذات بحيث يتم من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد" . (لامية، 2019، ص 179) ومن هنا إن التفاعل الرمزي خاصة هو أحد الآليات التي يعتمد عليها المجتمع الافتراضي بما يحتويه من صور، لغة، فيديو، ملاحظات ... والتي باتت تشكل محور التفاعل الافتراضي خاصة حول الوباء، فكثير التعريف به من خلال الصور المعبرة والكلمات والإختصارات، ولهذا إن التفاعلية الرمزية منظور مهم في فهم آليات التفاعل الافتراضي في مجتمع فيسبوك .

تحتاج تلك التفاعلات الرمزية بدورها إلى رأسمال ثقافي في حالة ما إذا أراد هؤلاء فهم طبيعة الوباء، ولهذا إن نظرية الرأسمال الثقافي لـ : "بيار بورديو" والتي اعتبر مفهوم الرأسمال الثقافي من

" المفاهيم المحورية ولم يتعامل مع المفهوم من الناحية الاقتصادية فقط بل اعتبره من مصدر الثقافة التي تمثل مصدرا من مصادر المكانة والقوة، وهو ما يعكس قدرة الفرد على معرفة الأشكال الثقافية المنظمة والمؤسسة والتي تقع في قمة البناء للنظام الثقافي داخل المجتمع وكيفية استخدامها ". (خالد، دس، ص 321.329)، إن تحقيق الوعي حول وباء كورونا 19 يحتاج إلى رأسمال ثقافي في هذا المجتمع الإفتراضية للتوعية بمخاطر الوباء وإنتاج معان حول الثقافة الصحية .

ولفهم ذلك تعتبر **نظرية الشبكات الاجتماعية** " التي تذهب إلى أن الشبكات الاجتماعية مرحلة من مراحل تشكل الوعي الإنساني، من منطلق كونها تشكل واقعا اجتماعيا له مردوده على الكيانات الاجتماعية، كون الأفراد يتفاعلون جماعات مع بعض ". (لامية، 2019، ص 182.181)، ومن هنا عن التواصل المبني علة تبادل أهداف والقيم والرأسمال الثقافي المشترك تساهم في تشكل الثقافة الصحية من خلال تلك التفاعلات الاجتماعية التي قد تنتقل من المجتمع الإفتراضي إلى المجتمع الواقعي .

ومن هنا لابد لنا من التطرق إلى **نظرية " روجرز "** " لانتشار المستحدثات إحدى النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتمعات للمخترعات الحديثة ويمكن تعريف المقصود بأنه عملية يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي وقد قام روجرز بدراسات عديدة في هذا المجال ووجد أن هنالك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدث التغييرات الاجتماعية، وتستند فعالية انتشار المستحدثات داخل النسق الاجتماعي في ظهور الفكرة الجديدة وبعدها يكون دور الوقت في تقبل هذه الفكرة الجديدة وحتى يتم اتخاذ القرار في استخدام وتجربة هذه الفكرة الجديدة ". ( سامي، 2013، ص 14)

وعليه قد تستحدث التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي بما فيها فيسبوك نسقا قيميا له جانبه الفاعل في عملية التوعية وتشكل ثقافة الصحة حول الأوبئة والأمراض ذات أهمية، وهو الأمر الذي يدل على قدرة الفرد في التعلم وإعادة إنتاج القيم المكتسبة وجعلها فعلا واعيا في الحياة الواقعية **فنظرية التعلم الاجتماعي** كونه " عملية دائمة ومستمرة للمخلوقات الإنسانية من خلالها يغير الإنسان مجرى حياته نتيجة لتفاعله مع المواقف الجديدة، تفسر نظرية التعلم التنشئة الاجتماعية بأن سلوكيات الأفراد متعلمة من خلال تجربته في الحياة. " (خالد، دس، 18)

### ثالثا: الجانب التطبيقي للدراسة

إن البحوث العلمية غالبا ما تحتاج إلى الإلمام بالظاهرة المدروسة وهذا يتطلب إجراءات منهجية رئيسية. أولها المجال الزمني للدراسة: بحيث تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية الممتدة من ( 02 أوت إلى سبتمبر 2020)، أما المجال المكاني: فيتمثل في مدينة بسكرة، بالنسبة لعينة الدراسة شملت 08 مفردات رئيسية، شرط أن تتوفر فيها الخصائص المناسبة للدراسة، وأن تكون الحالات كافية تساهم في تغطية الجوانب المطروحة من الموضوع .

- منهج الدراسة: تدرج دراستنا ضمن البحوث الكيفية التي تعتمد على الفهم والتأويل. أيضا دراسة حالة كأحد التقنيات الرئيسية المستخدمة في البحث عن المفردات المناسبة والتي تتفاعل في مجتمع فيسبوك الافتراضي .

- أدوات الدراسة: اعتمدنا على أدوات رئيسية وأخرى ثانوية نسعى من خلالها إلى جمع الحقائق والبيانات والمعلومات اللازمة حول الظاهرة، التي تساعدنا على وضع مؤشرات واقعية للدراسة. اعتمدنا على أداة المقابلة كونها أداة رئيسية تخدم البحث وترصد لنا وقائع دقيقة من خلال التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث ( مع الأخذ بمعايير الوقاية).

### - عرض وتحليل خطاب المبحوثين

- البيانات الشخصية للمبحوثين

المفردة من جنس الذكور، ذات مستوى تعليمي ثانوي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني شبه حضري، أما المفردة الثانية من جنس الذكور، ذات مستوى تعليمي جامعي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني حضري، أما المفردة الثالثة من جنس إناث، ذات مستوى تعليمي جامعي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني حضري، بالنسبة المفردة الرابعة من جنس ذكور، ذات مستوى تعليمي ثانوي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني تقليدي، أيضا المفردة الخامسة من جنس إناث، ذات مستوى تعليمي جامعي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني شبه حضري، أما المفردة السادسة من جنس إناث، ذات مستوى تعليمي ثانوي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني شبه حضري، المفردة السابعة من جنس ذكر، ذات مستوى تعليمي جامعي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني تقليدي حضري، المفردة الأخيرة من جنس الإناث، ذات مستوى تعليمي جامعي، تنتمي مفردة الدراسة إلى مجال عمراني حضري .

نلاحظ من خلال المحور الخاصة بالبيانات الشخصية للدراسة أنها متنوعة وتختلف في بعض من مؤشراتها، وهذا ما يسمح بجمع معطيات متنوعة حول الموضوع الخاص بتشكيل الثقافة الصحية من خلال استعمالات الفيسبوك .

### - المحور الخاص بمعاني ثقافة المجال الصحي حول وباء كورونا 19.

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الأول

أجابت مفردة الدراسة (01) حول شدة تفاعلها في المجال الافتراضي فيسبوك قائلة: " تتفاعل في الفيسبوك ديما لإنو الخدمة بيه ساهلة ويعوض الوسائل الأخرى لي تنقل الأخبار، أما المفردة (02) ردت قائلة: " أنا نتفاعل في الفيسبوك كثر من الوسائل الأخرى لخاطر ديما مفتوح في التلفون وأي حاجة جديدة خاصة على الكورونا تلقاها قدامك بلا متحوس عليها يا في صفحة صديق من الفيسبوك يا من العائلة يا من الصفحات، نجد أن المفردة (03) ردت : " نعم نتفاعل في الفيسبوك لكن مش

بصورة كبيرة لكن في وقت انتشار كورونا وليت نتبع الأخبار خاصة المتعلقة بانتشار الوباء لخاطر الوسيلة السريعة اليوم"، بالنسبة للمفردة (04) ردت: " نفتح الفيسبوك دائما في الأوقات لي نكون فيها قاعدة وتقريبا نستخدم غير الفيسبوك نحكي فيه مع صحابي والأهل حتى إنوا ولا منصة إخبارية أولى حول الكورونا".

أما المفردة (05) ردت: " نتفاعل فيه على حساب الوقت والأخبار"، بالنسبة للمفردة (06) ردت: " نتفاعل فيه ديما لخاطر في ظروف الكورونا يساعدي باش نتعرف على آخر الأخبار ونظمن على الأهل والأصدقاء"، نجد المفردة (07) ردت: " نتفاعل فيه لكن مش ديما غير كي نحتاج حاجة باينة فيه"، أما المفردة (08) ردت قائلة: " اليوم الفيسبوك ليه أهمية كبيرة خاصة وقت الكورونا ديما يمدلنا آخر الأخبار حول الكورونا عليها نحب ديما نكون على اطلاع".

تشابهت إجابات المفردات (01 . 02 . 05 . 06 . 08) حول شدة التفاعل في هذا المجال الافتراضي، هذا ما يدل على أن الفيسبوك مجال تفاعلي دائم بالنسبة لهم، خاصة في ظل الأزمة الوبائية، كمجال تثقيفي يكسب العديد من المعاني والرموز حول الثقافة الصحية .

نستنتج أن شدة التفاعل داخل هذا المجال كبيرة جدا، وكمجال افتراضي انصب اهتمامه حول وباء كورونا 19 كما أكدت عليه المفردة (01) و (02)، فأصبحت أغلب الصفحات عبر الفيسبوك تتناقل الأخبار وأساليب ووسائل الوقاية وقيم توعوية، استفاد منها هؤلاء الأفراد في حياتهم الواقعية، وحول ثقافة استخدام المعقمات والكمادات التي كانت مغيبة لدى بعض الأسر ولهذا نجد أن "بيار بورديو" غالبا ما ركز على أهمية الرأسمال الثقافي خاصة في توعية الفرد كونه يحمل مجموعة من القيم والمعايير الثقافية، وعليه نجد أن الفيسبوك قد ساعد الفرد في تشكيل رأس مال ثقافي حول الصحة والوباء.

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الثاني

أجابت مفردة الدراسة (01) حول السؤال المتعلق بنوع الصفحات التي تتفاعل فيها قائلة : " في الوقت الحالي نتبع الصفحات لي تنقل الأخبار خاصة على الأوضاع نتاع الكورونا والبلاد ومرات نشوف الصفحات المحلية لي خاصة بالمدينة والحي لي نعيش فيه"، أما المفردة (02) أجاب: " كاين صفحات الناس لي قريبة ليا لافامي ولا صحابي ووكاين ثاني صفحات نتاع أخبار البلاد ولا المدينة نتاعنا بصفة عامة تلقى فيها كل شي وفادتنا بزاف"، أما المفردة (03) أجابت: " متفاعلش بزاف في الصفحات رغم إني مشاركة في صفحات كثيرة لكن نتبع المنشورات بلا منعلق خاصة إن الهدف انتاعي نشوف الأخبار الجديدة حول لقاح والكورونا برك"، كما نجد المفردة رقم (04) أجابت: " نحب نزور صفحات صحابي ونعلق عليهم ونحط منشورات في صفحتي نوعي الناس لي معايا بخطورة كورونا ثاني نتبع الصفحات الإخبارية ولي تتكلم على الكورونا".

بالنسبة للمفردة (05) أجابت: " صفحات الأصدقاء والأهل وصفحات تثقيفية وإخبارية لي تنقل أخبار الأزمة لي نعيشوها"، أيضا المفردة رقم (06) أجابت: " نتبع في صفحة وحدة نتاع البلاد لخاطر باقي صفحات نفس الأخبار مليح تبع صفحة لي تحد الخبر هي الأولى وتتحى باقي زيادة برك

"، نجد المفردة (07) أجابت قائلة: " منتبش بزاف غير لي يفيدوني ونتبع نتاع الصحة وأخبار الكورونا"، بالنسبة للمفردة (08) أجابت: " كاين بزاف صفحات مثل نتاع صحاباتي والأقارب و صفحات كما صفحة البلاد كامل يحطوا على الكورونا وأي مستجدات".

نفهم من خلال إجابات المبحوثين حول السؤال المتعلق بنوع الصفحات التي يتفاعل فيها المبحوثين، أن أغلب تفاعلات المبحوثين في الصفحات الإخبارية والتنقيفية كما وضحه تشابه إجابات مفردات الدراسة ( 01 . 02.03 . 07.08)، أيضا صفحات الأقارب والأصدقاء كما هو مبين لدى المفردة ( 02.03.08)، ومن هنا إن أغلب مفردات الدراسة تتفاعل في الصفحات الإخبارية بصورة كبيرة خاصة المتعلقة بمنصات الأخبار التي تتناول موضوع كورونا 19، التي تسهم بالتعريف بثقافة الصحة والوقاية من الأمراض والأوبئة.

نستنتج أن الفيسبوك في ظل الجائحة أصبح بمثابة منصة إخبارية لدى المبحوثين نظرا لتناقل الأخبار بسرعة، وعبر الصفحات العادية والممولة، وهو الأمر الذي يسهل من التعرف على آخر المستجدات والتطورات حول الأزمة الصحية، أيضا التعريف بها من خلال الصفحات الصحية، ومنه إن الفيسبوك رغم كونه مجال تفاعل إفتراضي أصبح انعكاسا للمجال الحقيقي في بعض جزئياته، وهو الأمر الذي يعكس الرأسمال الثقافي كما أشار إليه "بيار بورديو" فالرأسمال الثقافي المشكل هو وباء كورونا 19 الذي يسهم في توعية أفراد المجتمع من مخاطر هذا الوباء.

ومن هنا التواصل المبني علة تبادل أهداف والقيم والرأسمال الثقافي المشترك يساهم في تشكل الثقافة الصحية من خلال تلك التفاعلات الاجتماعية التي قد تنتقل من المجتمع الإفتراضي إلى المجتمع الواقعي.

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الثالث

أجابت مفردة الدراسة (01) حول ترتيبها لمنصات التواصل التي تتفاعل فيها حسب شدة التفاعل وأجابت قائلة: "أول حاجة عندي الفيسبوك لخاطر كل حاجة جديدة تسمعها وتتداول بسرعة من بعد كاين اليوتوب والتلفاز وتويتر منستعملوش ديما مرات برك لخاطر طريقة عرضو للأخبار سامطة متعجبينش". أما مفردة الدراسة رقم (02) أجابت: " الفيسبوك أول شي، والتلفاز بصح غير مع العشية ولا ليل ومتلقاش جديد يعني"، بالنسبة للمفردة رقم (03) ردت: " اليوتوب والفيسبوك والتويتر ونستعملهم لكن مش ديما غير في وقت فراغ".

أيضا أجابت المفردة (04) قائلة: " الحق نركز على الفيسبوك بحكم إنني برا ديما وكى نرجع هاني نشوف شوية في تلفزيون كاش جديد بصح كل شي تلقاه حكاو عليه في لفييس. أما المفردة رقم (05) أجابت: " تويتر والفيسبوك نستعملهم بكثرة تقريبا ". والمفردة (06) ردت: " الفيسبوك والتلفزيون ". أما المفردة رقم (07) أجابت: " اليوتوب والتلفاز والفيسبوك ".، بالنسبة للمفردة رقم (08) ردت: " نختار الفيسبوك لخاطر الأخبار سريعة فيها ومن بعد اليوتوب ثاني يمد أخبار كبيرة".

يتضح أن مفردات الدراسة تنسحب غالبا للتفاعل في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وتعتبره المنصة الأولى التي تتفاعل معها وحول هذا تشابهت إجابات مفردات الدراسة بشكل كبير المفردة ( 01.02.04.05.08)، وهو الأمر الذي يدل على أن التفاعل في الفيسبوك يمتاز بسهولة التفاعل ونقل الأخبار والأفكار، ومن هنا إن اعتبار المبحوثين الفيسبوك منصة التفاعل الأولى في نقل الأخبار حول الأزمة الوبائية .

نستنتج أن الفيسبوك ك مجال إفتراضي تفاعلي يعتبر من بين أبرز منصات التواصل الاجتماعي التي تحظى بشدة تفاعل قوية، كونه يسهل عملية نقل الأخبار حول الوباء، وهذا ما ركزت عليه نظرية **التفاعلية الرمزية**، فالقيم والمعاني المشكلة المشتركة تسهم في فهم هذا الأخير، كما أن الفيسبوك ك مجال تفاعل دائم يعكس العلاقة بين المجال الإفتراضي والواقعي، كونه يزودهم بمجموعة من الأخبار والنصائح والمستجدات فقط بالاشتراك في الصفحات الإخبارية أو في صفحات الأصدقاء نظرا لتداولها الكبير للموضوع، وهو ما يجعل من الفيسبوك المجال التفاعلي التثقيفي الأول لدى الفرد في ظل هذه الأزمة الوبائية .

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الرابع

أجابت مفردة الدراسة رقم (01) حول السؤال الذي مفاده تشكل الثقافة الصحية من خلال الفيسبوك ردت مفردة الدراسة **قائلة:** " الفيسبوك فيه ياسر أساليب تعرفنا بالمرض مثلا تلقى فديوهات منشورة في المجموعات على الصحة تلقاهم ثاني فاتحين مجموعات مسنجر يوعوا في الناس يعني حرصين على الوضع الوبائي"، أما المفردة (02) أجابت **قائلة:** " الفيسبوك يساهم في تشكيل الثقافة الصحية خاصة إنوا كورونا جديدة مكناش نعرفوها ولا نعرفوا كفاش نتعاملوا معاها والفيسبوك ساعدنا باش نتعرفوا على هذا الوباء والخطورة انتاعوا" **بالنسبة للمفردة (03) ردت قائلة:** " الفيسبوك يساهم في تشكيل الثقافة الصحية خاصة إنوا كورونا جديدة مكناش نعرفوها ولا نعرفوا كفاش نتعاملوا معاها والفيسبوك ساعدنا باش نتعرفوا على هذا الوباء والخطورة انتاعوا ، أما مفردة **الدراسة (04) أجابت قائلة:** " الفيسبوك منقدروش ننكروا دور هو يجمع ناس من ثقافات بزاف والأغلب معدوش علم وتجربة في الكورونا والفيسبوك سهل علينا تعريف بالوباء هذا".

بالنسبة لمفردة الدراسة (05) **أجابت:** " نعم يعني كان عندوا إسهام كبير في حياتنا وتعرفنا على أمور وقائية كبيرة، أما المفردة (06) **أجابت:** " أنا وحدة من ناس مكنتش نعرف هذي لكورونا وأعراضها بصح في الفيسبوك يحطولك الأعراض والأدوية لي لازم تشربها ونصائح كبيرة ومهمة"، أيضا أجابت المفردة (07) **قائلة:** " هو مليح بصح لازم كي تتعلم حاجة طبقها مش غير تبع برك، بالنسبة للمفردة (08) **أجابت قائلة:** " صح هو تعرفنا على أمور بزاف ثقفتنا خاصة إنوا مكناش نعرفوا الكورونا وكفاش نتعاملوا بيها".

تشابهت إجابات المبحوثين (01.03.08.07.04) حول الفيسبوك ك مجال إفتراضي ساهم بشكل كبير في تشكيل معان وقيم حول الثقافة الصحية في ظل ما تعيشه أغلب بلدان العالم من انتشار

لوباء كورونا 19، فمن خلال إجابات المبحوثين يتضح أن الفيسبوك ساعد بشكل كبير في فهم طبيعة انتشار الوباء والوقاية منه من خلال إتباع معايير الوقاية كما أكدت عليه المفردة (01.05.06).

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الخامس

بالنسبة لدور الفيسبوك في تشكل الثقافة الصحية رد المبحوث (01) قائلا: " هو الفيسبوك عندكم حق كي ركزتوا عليه لخاطر علمنا أمور كثيرة على كورونا مكناش علابالنا بيها وعاوننا باش نعرفو مواقيت الحجر أهمية التباعد الجسدي وثاني حتى أنا المعقم دارو عليه هدره كبيرة كفاش يتكون ومالازمش نخدموه بالخل وحدنا ومالازمش تقرب للنار أنا واحد من ناس مكناش علابالي".

أجاب المفردة (02) قائلة: " نعم يساعدنا كما قتلك هو الفيسبوك خلانا نتعرفوا على الكورونا وأساليب الوقاية منها مثلا ضرورة غسل اليدين والمعقمات وغسل النقود وأي شي نشره من برا".

بالنسبة للمفردة (03) أجابت: " للفيسبوك دور كبير في حياتنا خاصة مع ظهور وباء كورونا لإنوا حنا مكناش علابالنا بخطورتوا لكن الفيسبوك عرفنا بأمر كثيرة حول الوقاية، أما المفردة (04) أجابت: " عرفنا أهمية النظافة والتعقيم إجراءات الحجر والوقاية وبزاف أمور، المفردة (05).  
أجابت: للفيسبوك" دورو فعال بزاف داخل الأسرة وخارجها بضح مرات تلقى بعض الصفحات تزيد شوية في الأخبار عليها لازم تزيد تتأكد كثر في قنوات الدزاير ". بالنسبة للمفردة (06) نجد: " ساعدني باش نتعرف على أساليب الوقاية بصراحة"، أما المفردة (07) الصحية نجد: " عاوننا عرفنا بالكورونا وبلايص انتشارها وأعراضها والأدوية لازمة مليح يعني"، نلاحظ أن المفردة (08) ردت قائلة: " نلقاو في الفيسبوك الصفحات ديما تنتشر على أوضاع الكورونا وكفاش نحمو رواحنا منها يعني بصفة عامة علمنا كفاش نتعاملو معاه".

نفهم من خلال إجابات المبحوثين أن الفيسبوك مجال تفاعلي افتراضي لكن يسهم في إنتاج معان حول الثقافة الصحية، بحث نجد أغلب المعاني تركز حول الوقاية من الوباء من خلال المعقمات بحيث نجد تشابه لإجابة المفردة (03.06.08) أيضا حول التعريف بالوباء بحيث تشابهات إجابات مفردات الدراسة (01.02.05)، ومن هنا إن الفيسبوك فعلا مجال فاعل وضروري في إنتاج وإعادة إنتاج معان حول الوقاية والثقافة الصحية في المجتمع الجزائري، خاصة وأن أغلب مفردات الدراسة تفتقد خبرة التعامل مع الأوبئة.

نستنتج أن الفيسبوك بشكل كبير في تشكيل معان حول الوعي الاجتماعي والصحي حول وباء كورونا، وهو الأمر الذي ساعد على محاولة التعايش مع الأزمة الصحية، ومن هنا المجتمع الافتراضي له جانب ايجابي يساهم في تفعيل العلاقات الاجتماعية من خلال إنتاج قيم التضامن والتعاون بين الأفراد على أرض الواقع، وهو ما أكدت عليه النظرية الوظيفية حول التضامن والاستقرار الاجتماعي من خلال وظيفة الفيسبوك.

- إسهام المعاني المشكلة من خلال التفاعل الافتراضي حول وباء كورونا 19 في تشكيل الثقافة الصحية لدى الأسرة

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال السادس

أجابت مفردة (01) الدراسة حول السؤال الخاص بالمعاني المشكلة للوعي الأسري من خلال الفيسبوك ردت مفردة الدراسة: " الفيسبوك بصراحة علمنا أمور كثيرة مثل الوقاية من الكورونا كيفاش تعقم أهمية الحجر الصحي باش نتفادو المرض هذا ثاني خلانا نشكلو مجموعات في الأسرة نوعوا بعضانا وخاوتنا الصغار، أما مفردة الدراسة (02) ردت: " مواقيت الحجر مثلا تعرف وقتاش باش متخليش ولادك يخرجو تعرف لأسواق لي مسكرة ولي مفتوحة تعرف ثاني هناك المعقم وخطورتوا وايجابيتو لواحد مكانش سامع بيه ولا يستعملو اصلا، بالنسبة للمفردة رقم (03) ردت: " هو الفيسبوك بصراحة عندوا دور كبير في توعية أفراد المجتمع خاصة إنوا أكثر شبكة تواصل يستخدمها الفرد فمابلك وقت الكورونا يساعد ناس على توعية وتنقيف صحي".

أما المفردة رقم (04) أجابت: " كاين بزاف نصائح تتعلمها في الفيسبوك على الوقاية والحجر والكمامة والعقوبات والقوانين حتى الأسرة تستفاد منها والأولاد تربيههم على الخوف من الأوبئة وكفاش يتعاملوا معاها من خلال النظافة والوقاية ويقيسوش المعقم بعينيهم ولا زم يغسلوا يديهم، بالنسبة للمفردة (05) ردت : " هو أغلب الناس مكانش عندهم ثقافة في التعامل مع الوباء خاصة النساء الماكثات في البيت وهم يستخدموا الفيسبوك أكثر وعليها ساهم في تعريفهم بثقافة الصحة ومخاطر الوباء على أفراد الأسرة خاصة ناس الكبيرة والأولاد".

كما نجد أن المفردة (06) أجابت: " الفيسبوك يساعد الأسرة في التعريف بالكورونا وآخر الأخبار " بالنسبة للمفردة (07) ردت: " مليح للنساء لي في دار خليههم يتثقفوا شوية على الوباء، أما السؤال حول المعاني المشكلة للوعي الأسري من خلال الفيسبوك، بالنسبة للمفردة رقم (08) أجابت: " أفراد الأسرة نتاعي يستفادوا من الفيسبوك في وضع الكورونا خاصة إنوا موليناش نقدرنا نقعدو ونتفرجوا كما قبل".

نفهم أن الفيسبوك كمجال افتراضي ساهم في نقل مجموعة من المعاني والقيم إلى مجالات التفاعل الواقعية خاصة داخل الأسرة كما وضحته إجابة المبحوث ( 08)، كونه ساعد على التعريف بالوباء من جهة ومن جهة أخرى في الحماية من الإصابة بالوباء، فأغلب الأسر محدودة الفكر في التعامل مع الأوبئة والأمراض المزمنة، ومن هنا تلك التفاعلات الافتراضية شكلت هوية فاعلة تنسحب لمجال الثقافة الصحية، وهذا ما يتشابه مع إجابة مفردات الدراسة ( 04.05.06.07)، أيضا أعتبر وسيلة لنقل المستجدات حول الحجر الصحي مثل ما نجده لدى المفردة (01.02)، ما يدل على انه شبكة فاعلة ساهمت في تشكيل ثقافة صحية حول الوباء لدى الأسر .

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال السابع

بالنسبة لمكانة الفيسبوك في ظل هذه الظروف من خلال التفاعل الافتراضي رد المبحوث (01) قائلا: " مرات تشوف ناس يتمسخرو مهمش مدين الوضع بجدية لكن الفيسبوك مرات ثاني تفاعلاتو تكون ايجابية وأحسن حتى ملي يكون هناك العبد قدامك يوصلك المعلومة كاين ثاني تصاور توعية فيديوهات غير البعض ربي يهديهم مش محترمين رواحهم ولا ناس لي معاهم"، أما المبحوث (02)

**أجاب:** " بصراحة للفيسبوك مكانة كبيرة في حياتنا خاصة في ظل ظهور الكورونا لأننا مكناش علابالنا بالأوبئة والأمراض".

بالنسبة للمفردة (03) **أجابت:** " عندوا مكانة كبيرة شكل بزاف امور في ثقافة الصحة لي مكناش نعرفوها" **أما المبحوث (04) أجاب:** " عندوا مكانة مليحة وتوعوية"، **رد المبحوث (05) قائلا:** " مكانتوا تتحدد على حسابك غنت كمستخدم ليه لازم تعرف كفاش تتعامل مع ناس لي فيه وينا صفحات لي تبعها"، بالنسبة كيف ترى الأسرة الهدف من الفيسبوك في التوعية .

بالنسبة للمبحوث (06) **أجاب:** " وهو ناس يعرفو غير لفيسبوك ديما فيه بصح مليح ليهم يتفهم شوية يستفادوا"، **رد المبحوث (07) قائلا:** " نقدرنا نقولو انوا الفيسبوك ساعدنا بزاف خلانا نتعرفوا على المستجدات وكيفاش نتعايشوا مع الوضع وكفاش نستخدموا معايير الوقاية"، **أما المبحوث (08) أجاب:** الفيسبوك حسب استخدامك انت ليه هو غالبا عندو ايجابيات كبيرة خاصة اليوم مع هو يعرفنا بهذ الوباء وخطورتوا .

نلاحظ أن أغلب مفردات الدراسة تعتبر الفيسبوك مجالا تفاعليا له مكانة كبيرة في التعريف بطبيعة الوباء والمساهمة في التعريف بمجمل المعايير الوقائية وهو الأمر الذي يدل على ايجابيات تفاعلات الفيسبوك الافتراضية، وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين ( 02.03.06.07.08) المتشابهة إذا تعتبر طريقة استخدام الفيسبوك وتسييره هي المحدد الرئيس لأهميته ومكانته وهذا ما أجابت عليه المفردة (04. 01) .

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال الثامن

بالنسبة كيف ترى الأسرة الهدف من الفيسبوك في التوعية **رد المبحوث (01):** " مرات حنا في أسرة تكون عندك شغالات خاصة النساء ممكن ميلقاوش وقت باش يشوفو تلفزيو بصح تقدر مع الفيسبوك تشوف أي جديد في خمس دقائق تدي الأخبار كامل وفي نفس الوقت راهي توعي ولادها ولا خاوتها". **أما المفردة (02) أجابت:** " أنا وحدة من ناس وليت نستخدم الفيسبوك ونشوف الأخبار وكاش جديد ونحب نوعي ولادي باش ميخرجوش لفيسبوك يمدلك حتى البلايص لي فيها كورونا منتشرة مذبيك مترحلهاش خلاص".

**رد المبحوث (03):** " كل واحد من أفراد الأسرة تقريبا عندوا فيسبوك يتفاعل فيه وأكد كل واحد يتبع أخبار كورونا حتى مرات نسقوا بعضنا سمعت بالخبر جديد راهم قالوا كذا وكذا، نجد أيضا إجابة المبحوث (04) بحيث **رد قائلا:** " الأسرة مستفيدة من الفيسبوك بصراحة خاصة الأولاد لي عندهم فيسبوك تلقاهم هم يجيبولك المعلومة قبلك " . **بالنسبة للمفردة (05) أجابت:** " الأسرة مستفيدة من الفيسبوك بصراحة خاصة الأولاد لي عندهم فيسبوك تلقاهم هم يجيبولك المعلومة قبلك " .

**أما المبحوث (06):** " حنا كنا نشوفوه ضياع للوقت بصح في الكورونا نتبعوا مليح الأخبار وكاش أدوية ولقاحات "، **بالنسبة المبحوث (07) أجاب :** " مليح يوعي ويعلم امور مليحة خاصة على

الكورونا رانا مكناش نعرفوها"، أما المبحوث (08) أجاب: " الأسرة استفادت بزاف منا خاصة إنوا يمدلك أوقات الحجر الأسواق لي مغلقة يعني كل الأخبار تلقاها".

نفهم أن الوعي الاجتماعي ومعاني تشكل الثقافة الصحية حول هذه الجائحة انطلق من التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك خاصة، وكان له تأثير على الأسرة وتشكل معانيها حول الوباء وهذا ما اتفقت عليه المفردة (05.06.07.08) ، فالكثير من الأسر كانت تفتقد الثقافة الصحية والوعي حول تقادي الأوبئة، فمكنت صفحات الفيسبوك والأصدقاء من تداول الأخبار والمستجدات حول الوباء هذا ما أكدت عليه المفردة ( 01.02.03)، ما جعل التفاعل الأسري يرتبط بدوره بالتفاعل عبر الفيسبوك وساهم في تشكل بعض المعاني المكتسبة وإعادة إنتاجها في المجتمع الحقيقي .

وهذا ما اتفق مع نظرية الشبكات الاجتماعية التي اعتبرت أن تشكل الوعي الاجتماعي يحتاج إلى ذلك التفاعل والتواصل المبني على تحقيق الأهداف والقيم الاجتماعية التي تسهم في تشكيل الوعي .

- عرض وتحليل خطاب المبحوثين حول السؤال التاسع

بالنسبة لتقييم الأسرة حول الفيسبوك والثقافة الصحية رد المبحوث (01): " أهم ما تعلمت من الفيسبوك كفاش نحمي عائلتي من الوباء". أما المفردة (02) أجابت: " تعلمت من الفيسبوك إنو الكمامة لازمة لولادي كيكونوا رح يخرجو والنظافة ثاني".

رد المبحوث (03): " الفيسبوك علمي عن الأوبئة والأمراض وخطورتها على حياتنا وولادنا والناس الكبيرة لي معانا وكفاش نحموهم، نجد أيضا إجابة المبحوث (04) بحيث رد قائلا: " الفيسبوك صح جا في وقتنا هذي الكورونا مكناش نعرفوها كل وزيد الفيسبوك ساهل في التعامل حتى الأولاد عدهم صفحة يتبعوا لأخبار ". بالنسبة للمفردة (05) أجابت: " تعلمت منا أهمية الوقاية ".

أما المبحوث (06): " يحطو منشورات وفديوهات مليحة على الأوبئة والوقاية منها"، بالنسبة المبحوث (07) أجاب: " الفيسبوك ساهل في استعمالو ميعطلش"، أما المبحوث (08) أجاب: " ممكن نقلك الفيسبوك ساهل نخدم بيه وقت منحوب والأخبار تلقاها قدامك بلا متحوس عليها".

نفهم من خلال إجابات المبحوثين وتقييمهم للفيسبوك واستعمالاته في ظل الأزمة الوبائية المنتشرة، أنه ساهم في توعية الفرد من مخاطره وكيفية التعامل مع الوباء كما إجابته عليه المفردة (07.08)، وفي كونه مجالا توعويا بحيث نجد تشابه كبير في إجابات المبحوثين (01.03.04.05.06).

- الخلاصة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي ساهمت في التعريف بثقافة الوعي حول الأمراض والأوبئة في المجتمع الجزائري، عبر شبكة التفاعل الافتراضي فيسبوك، بحيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

■ المعاني المتفاعل بها عبر الفيسبوك، وثقافة المجال الصحي حول وباء كورونا 19

يتضح أن الفيسبوك مجال إفتراضي تتفاعل فيه مفردات الدراسة بشكل كبير، في ظل الأزمة الوبائية الحالية التي جعلت منه المجال الإفتراضي الأول في تفاعلات الأفراد ورصد المستجدات حول الوباء. أيضا تسهم الصفحات الإخبارية مثل "البلاد" وصفحات الأصدقاء في نقل الأخبار حول الوباء بسرعة وبنوع من المصادقية، وهي من بين الأنساق الإفتراضية الفرعية في تفاعلات المبحوثين.

يستحوذ الفيسبوك كأحد شبكات التواصل الاجتماعي المرتبة الأولى من حيث شدة التفاعل ما يدل على أهميته ومكانته التثقيفية بين المبحوثين، كما أن تفاعلات الأسرة حول الوباء بدأت تنسحب من المجال الإفتراضي الذي أنتج مجموعة من القيم والمعاني الصحية، ليتفاعل بها الفرد في مجتمعه الواقعي والتي أنتجت نوعا من الثقافة الصحية حول الوباء .

وعليه إن الفيسبوك شبكة تواصل ساعدت الفرد على التعايش مع الوضع الوبائي في المجتمع الجزائري الذي لم يكن على دراية كافية بكيفية التعامل مع الأوبئة وأساليب الوقاية، ومن هنا نستنتج أن الرأسمال الثقافي للفرد خاصة المتمثل في الثقافة الصحية يساهم بشكل كبير في تثقيف وتوعية الفرد حول هذه الأزمت .

#### ■ المعاني المشكلة حول وباء كورونا 19 وتشكيل الوعي بالثقافة الصحية لدى الأسرة

إن الفيسبوك كمجال تفاعل إفتراضي يعمل على إنتاج قيم حول ثقافة الصحة في ظل انتشار وباء كورونا المستجد الذي لم يملك الفرد عنه معلومات كافية للتعريف به سابقا، فكان الفيسبوك كمجال بشدة تفاعل قوية بمثابة المنصة الإخبارية حول مستجدات الوباء، وهذا ما ساعدهم على إعادة إنتاج بعض القيم التي تعكس ثقافة الصحة والوقاية.

إضافة إلى تشكل معاني الوعي الاجتماعي حول الأوبئة وخطورتها، ومن هنا أصبحت الثقافة الصحية حول وباء كورونا المستجد ضرورة اجتماعية للمحافظة على استقرار المجتمع على مستوى جميع مجالاته، خاصة وأن هذا الوباء أحدث نقلة مفاجئة في حياة الفرد .

لاحظنا أن غياب ثقافة التعامل مع الأوبئة والأمراض جعل من المجتمع الإفتراضي وسيلة أساسية يلجأ إليها الفرد للتعرف على طرائق الوقاية من المرض وكيفية اجتنابه، والتعرف على أعراضه المحتملة، ومن هنا انتقل الفيسبوك من مجال تفاعل افتراضي إلى مجال تفاعل واقعي مبنيا على تلك المعاني المشكلة حول للثقافة الصحية .

#### ■ التفاعلات الافتراضية وتشكيل الثقافة الصحية لدى الأسرة

يمكن القول أن الفيسبوك والمجالات الإفتراضية لا تحمل معان سلبية دائما، فقد تكون مفيدة أحيانا في ربط الفرد بواقعه وهو ما أردنا التركيز عليه في دراستنا، بحيث نجد أن الفيسبوك حقل تفاعلي أنتج معان حول الوقاية من الوباء ومخاطر بعض المعقّمات، وبعض النصائح المفيدة التي شكلت أو ساهمت في تشكيل ثقافة صحية.

بدأ يكتسب الفرد رأسمال ثقافي حول الأمراض والأوبئة ما يمكنه من التعايش مع هذه الأزمة الوبائية، فالفاعل الرمزي أحد الآليات التي يعتمد عليها المجتمع الافتراضي بما يحتويه من صور، لغة، فديوهات، ملصقات باتت تشكل محور التفاعل الافتراضي حول الوباء.

إن طبيعة الأهداف الاجتماعية قد تتحكم في تفاعلات الأفراد التي تشكل بدورها وعيا اجتماعيا وأحيانا أخرى تنسحب لتعكس تلك المعاني التي قد لا ترقى لتشكيل الوعي ( الاستهزاء بمخاطر الوباء على حياة الفرد ككل)، كما لا ننسى الدور الذي يعكسه الفيسبوك في عملية التضامن الاجتماعي من خلال المنشورات وحملات التوعية والتبرع والتعاون .

كنتيجة عامة يمكن القول أن الفيسبوك كمجتمع افتراضي ساهم ولو بالشكل البسيط في توعية الفرد من مخاطر الوباء، وتزويدهم بنصائح وقائية رمزية كان لها الأثر في مساعدة الفرد على تشكيل ثقافته الصحية، والوقاية من الأمراض والأوبئة، ومنه إن الفيسبوك كمجال تفاعل افتراضي أنتج مجالات تنسحب لتشكيل الثقافة الصحية، الهدف من تلك التفاعلات اكتساب ثقافة حول الصحة والأوبئة دون مراعاة شدة التفاعل. عموما نفهم أن الفيسبوك يبقى مجالا تفاعليا تثقيفيا ساهم بصورة كبيرة في نقل كل ما يتعلق بوباء كورونا 19 من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع المادي، ما يدل على مكانته بين مفردات الدراسة في مجال الصحة والمرض .

- المراجع المستخدمة

1. كزيز آمال وساحي علي (2017)، تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، مجلة العلوم الانسانية، عدد 2، المركز الجامعي تندوف، الجزائر .
2. الأسئلة الأكثر شيوعا فيما يخص فيروس كورونا الجديد، وزارة الصحة ووقاية المجتمع (2020)، الامارات العربية المتحدة.
3. بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، (دس) مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر .
4. خالد مخلف الجنفاوي ( دس)، معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الفروانية بالكويت، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة، ع06، الفيوم.
5. خالد كاظم ابودوح، ( دس)، راس مال ثقافي مقارنة سوسولوجية، مجلة التفاهم، سوهاج، مصر .
6. شبل بدران و حسن البيلاوي . (1997)، علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
7. فريدة صغير عباس و رضوان رباح (2018)، التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، العدد 02.
8. كزيز امال (2020)، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا كوفيد19، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ع 02، جامعة اليزي.
9. لامية طالة (2019)، نظريات شبكات التواصل الاجتماعي وأقرها على وسائل الاعلام التقليدية، نماذج اعلامية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، عدد 10، وهران .